

المزاح

س: فصل القول في أحكام المزاح ما يجوز منه وما يحرم؟

ج: المزاح، أما اليسير منه، فلا ينهى عنه إذا كان صدقاً.

فإن النبي ﷺ كان يمزح ولا يقول إلا حقاً، فإنه قال لرجل: «يا ذا الأذنين» [أخرجه أحمد في مسنده (١١٧٥٤) أخرجه أبو داود (٥٠٠٢)، والترمذي (١٩٩٢)، وقال: حسن صحيح، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» برقم (٧٩٠٩)]. وقال لآخر: «إنا حاملوك على ولد الناقة» [أخرجه أحمد في مسنده (١٣٤٠٥) وأبو داود (٤٩٩٨)، والترمذي (١٩٩١)، وقال: حسن صحيح، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» برقم (٧١٢٨)]. وقال للعجوز: «إنه لا يدخل الجنة عجوز، ثم قرأ: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنثَاءً ۖ فَعَمَلُنَّهُنَّ أَبْكَارًا﴾ [الواقعة: ٣٥ - ٣٦]، وقال لأخرى: «زوجك الذي في عينيه بياض؟». فقد اتفق في مزاحه ﷺ ثلاثة أشياء:

أحدهما: كونه حقاً.

والثاني: كونه مع النساء والصبيان، ومن يحتاج إلى تأديبه من ضعفاء الرجال.
والثالث: كونه نادراً، فلا ينبغي أن يحتج به من يريد الدوام عليه، فإن حكم النادر ليس كحكم الدائم، ولو أن انساناً داراً مع الحبشة ليلاً ونهاراً ينظر إلى لعبهم واحتج بأن النبي ﷺ وقف لعائشة وأذن لها أن تنظر إلى الحبشة، لكان غلطاً، لندور ذلك، فالإفراط في المزاح والمداومة عليه منهي عنه، لأنه يسقط الوقار، ويوجب الضغائن والأحقاد، وأما اليسير كما تقدم، من نخونوع مزاح النبي ﷺ، فإن فيه انبساطاً وطيب نفس.

السخرية والاستهزاء

س: ما المقصود بالسخرية والاستهزاء، وما حكمها؟

ج: ومعنى السخرية: الاحتقار والاستهانة، والتنيب على العيوب والنقائص على وجه يضحك منه، وقد يكون ذلك بالمحاكاة في الفعل والقول، وقد يكون بالإشارة والإيماء، وكله ممنوع منه في الشرع، ورد النهي عنه في الكتاب والسنة.

إفشاء السر والكذب

س: فصل القول في أحكام الكذب وما حكم المعارض؟

ج: إفشاء السر، وإخلاف الوعد، والكذب في القول واليمين، وكل ذلك منهي عنه، إلا ما رخص فيه من الكذب لزوجته، وفي الحرب، فإن ذلك يباح [صحيح]: أخرجه البخاري (٢٦٩٢)، ومسلم (٢٦٠٥).

وضابطه أن كل مقصود محمود لا يمكن التوصل إليه إلا بالكذب، فهو فيه مباح إن كان ذلك المقصود مباحاً، وإن كان المقصود واجباً، فهو واجب، فينبغي أن يحترز عن الكذب مهما أمكن.

وتباح المعارض، لقوله ﷺ: «إن في المعارض مندوحة عن الكذب» [أخرجه هناد بن السري في «الزهد» (١٣٧٨)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٨٥٧)، (٨٨٥)، عن عمران بن الحصين ﷺ موقوفاً، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الأدب المفرد» (٨٥٧)]. وإنما تصلح المعارض عند الحاجة إليها، فأما مع غير الحاجة، فمكروهة لأنها تشبه الكذب.

فمن المعارض ما روي بإسناد فيه ضعف عن عبد الله بن رواحة ﷺ أنه أصاب جارية له، فعلمت امرأته، فأخذت شفرة، ثم أتت فوافقتة قد قام عنها، فقالت:

أفعلتها؟ فقال: ما فعلت شيئاً، قالت، لتقرأ القرآن أو لأبعجنتك بها، فقال ﷺ:
 وفينا رسول الله يتلو كتابه إذا انشق معروف من الفجر ساطع
 بيت يجافي جنبه عن فراشه إذا استقلت بالكافرين المضاجع
 أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا به موقنات أن ما قال واقع
 قالت: آمنت بالله وكذبت بصري.

وكان النخعي إذا طلب قال للجارية: قولي لهم: اطلبوه في المسجد.

الغيبة

س: اذكر بعض ما ورد في التنفير عن الغيبة؟

ج: الغيبة، وقد ورد الكتاب العزيز بالنهي عنها، وشبه صاحبها بأكل الميتة.
 وفي الحديث: «إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام» [صحيح]: أخرجه
 البخاري (٤٤٠٦)، ومسلم (١٦٧٩) كتاب القسامة والمحاربن - باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض
 والأموال، من حديث أبي بكر.

وعن أبي برزة الأسلمي قال: قال رسول الله ﷺ: «يا معشر من آمن بلسانه
 ولم يدخل الإيمان قلبه: لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع
 عورة أخيه تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف بيته»
 [صحيح]: أخرجه أحمد (١٩٢٢٧)، (١٩٣٠٢) وأبوداود (٤٨٨٠)، وصححه الشيخ الألباني في
 «صحيح الجامع» برقم (٧٩٨٤).

وقال علي بن الحسين عليهما السلام: «إياك والغيبة، فإنها إدام كلاب الناس». والأحاديث
 والآثار في ذلك كثيرة مشهورة.

س: ما معنى الغيبة؟

ج: معنى الغيبة: أن تذكر أخاك الغائب بما يكرهه إذا بلغه، سواء كان نقصاً في بدنه، كالعمش، والعمور، والحول، والقرع، والطول، والقصر، ونحو ذلك. أو في نسبه، كقولك: أبوه نبطي، أو هندي، أو فاسق، أو خسيس، ونحو ذلك. أو في خلقه كقولك، هو سيئ الخلق بخيل متكبر ونحو ذلك. أو في ثوبه، كقولك: هو طويل الذيل، واسع الكم، وسخ الثياب. والدليل على ذلك، أن النبي ﷺ سئل عن الغيبة قال: «ذكرك أخاك بما يكره». قال: رأيت إن كان في أخي ما أقول يا رسول الله؟ قال: «إن كان في أخاك ما تقول فقد اغتبتة، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته» [أخرجه مسلم (٢٥٨٩)].

واعلم: أن كل ما يفهم منه مقصود الذم، فهو داخل في الغيبة، سواء كان بكلام أو بغيره، كالغمز، والإشارة والكتابة بالقلم، فإن القلم أحد اللسانين.

س: وما هي أقبح أنواع الغيبة؟

ج: أقبح أنواع الغيبة، غيبة المتزهدين المرئيين، مثل أن يذكر عندهم إنسان فيقولون: الحمد له الذي لم يبتلنا بالدخول على السلطان، والتبذل في طلب الحطام، أو يقولون: نعوذ بالله من قلة الحياء، أونسأل الله العافية، فإنهم يجمعون بين ذم المذكور ومدح أنفسهم.

وربما قال أحدهم عند ذكر إنسان: ذاك المسكين قد بلي بأفة عظيمة، تاب الله علينا وعليه، فهو يظهر الدعاء ويخفي قصده.

س: وما حكم سماع الغيبة؟

ج: أن المستمع للغيبة شريك فيها، ولا يتخلص من إثم سماعها إلا أن ينكر بلسانه، فإن خاف، فبقلبه وإن قدر على القيام، أوقف الكلام بكلام آخر، لزمه ذلك.

ورآى عمر بن عتبة مولاہ مع رجل وهو يقع في آخر، فقال: ويلك نزه سمعك عن استماع الخنا، كما تنزه نفسك عن القول به، فالمستمع شريك القائل، إنما نظر إلى شر ما في وعائه فأفرغه في وعائك، ولو ردت كلمة سفيه في فيه لسعد بها رادها كما شقي بها قائلها.

س: وضح الأسباب الباعثة على الغيبة؟

ج: أما الأسباب التي تبعث على الغيبة فكثيرة.

منها: تشفي الغيظ، بأن يجري من إنسان في حق آخر سبب يوجب غيظه، فكلما هاج غضبه تشفي بغيبة صاحبه.

السبب الثاني: من البواعث على الغيبة: موافقة الأقران ومجاملة الرفقاء ومساعدتهم، فإنهم إذا كانوا يتفكّهون في الأعراض، رأى هذا أنه إذا أنكر عليهم أوقف كلامهم استثقلوه ونفروا عنه، فيساعدهم ويرى ذلك من حسن المعاشر.

الثالث: إرادة رفع نفسه بتتقيص غيره، فيقول: فلان جاهل، وفهمه ركيك، ونحو ذلك، غرضه أن يثبت في ضمن ذلك فضل نفسه، ويربهم أنه أعلم منه. وكذلك الحسد في ثناء الناس على شخص وحبهم له وإكرامهم، فيقدح فيه ليقصد زوال ذلك.

الرابع: اللعب والهزل، فيذكر غيره بما يضحك الناس به على سبيل المحاكاة، حتى إن بعض الناس يكون كسبه من هذا.

س: لو فصلت القول في علاج الغيبة؟

ج: ليعلم المغتاب أنه بالغيبة متعرض لسخط الله تعالى ومقته، وأن حسناته تنقل إلى المغتاب إليه، وإن لم يكن له حسنات نقل إليه من سيئات خصمه، فمن استحضر ذلك لم يطلق لسانه بالغيبة.

وينبغي إذا عرضت له الغيبة أن يتفكر في عيوب نفسه، ويشغل بإصلاحها،

ويستحي أن يعيب وهو معيب، كما قال بعضهم:
 فإن عبت قوماً بالذي فيك مثله فكيف يعيب الناس من هو أعور
 وإن عبت قوماً بالذي ليس فيهم فذلك عند الله والناس أكبر

وإن ظن أنه سليم من العيوب، فليتشاغل بالشكر على نعم الله عليه، ولا يلوث نفسه بأقبح العيوب وهو الغيبة، وكما لا يرضي لنفسه بغيبة غيره له، فينبغي أن لا يرضاهما لغيره من نفسه.

فمن نظر في السبب الباعث على الغيبة، فليجتهد على قطعة، فإن علاج العلة يكون بقطع سببها. وقد ذكرنا بعض أسبابها، فيعالج الغضب بما سيأتي في كتاب الغضب، ويعالج موافقة الجلاس بأن يعلم أن الله تعالى يغضب على من طلب رضي المخلوقين بسخطه، بل ينبغي أن يغضب على رفقاته، وعلى نحو هذا معالجة البواقي.
 س: وهل تكون الغيبة بالقلب؟

ج: قد تحصل الغيبة بالقلب، ومن ذلك سوء الظن بالمسلمين، والظن ما تركن إليه النفس ويميل إليه القلب، فليس لك أن تظن بالمسلم شراً، إلا إذا انكشف أمر لا يحتمل التأويل فإن أخبرك بذلك عدل، فمال قلبك إلى تصديقه، كنت معذوراً، لأنك لو كذبتك كنت قد أسأت الظن بالخبر، فلا ينبغي أن تحسن الظن بواحد وتسيئه بآخر، بل ينبغي أن تبحث، هل بينهما عداوة وحسد؟ فتتطرق التهمة حينئذ بسبب ذلك، ومتى خطر لك خاطر سوء على مسلم، فينبغي أن تزيد في مراعاته وتدعوله بالخير، فإن ذلك يغبط الشيطان ويدفعه عنك، فلا يلقي إليك خاطر السوء خيفة من اشتغالك بالدعاء والمراعاة.

وإذا تحققت هفوة مسلم، فأنصحه في السر.

واعلم: أن من ثمرات سوء الظن التجسس، فإن القلب لا يقنع بالظن، بل يطلب التحقيق فيشتغل بالتجسس، وذلك منهبي عنه، لأنه يوصل إلى هتك ستر المسلم، ولو

لم ينكشف لك، كان قلبك أسلم للمسلم.

س: ما هي الأعذار المرخصة في الغيبة؟

ج: من الأمور المرخصة في الغيبة:

أحدها: الظلم، فإن للمظلوم أن يذكر الظالم إذا استعداه إلى من يستوفي حقه.

الثاني: الاستعانة على تغيير المنكر، ورد الظالم إلى منهاج الصلاح.

الثالث: الاستفتاء، مثل أن يقول للمفتي: ظلمي فلان، أو أخذ حقي، فكيف

طريقي في الخلاص، فالتعيين مباح، والأولى التعريض، وهو أن يقول: ما تقول في

رجل ظلمه أبوه أو أخوه ونحو ذلك؟

والدليل على إباحة التعيين حديث هند حين قالت: «إن أبا سفيان رجل شحيح»

[أخرجه البخاري (٧١٨٠)، ومسلم (١٧١٤)]. ولم ينكر عليها النبي ﷺ.

الأمر الرابع: تحذير المسلمين، مثل أن ترى متفكها يتردد إلى مبتدع أو فاسق،

وتحاف أن يتعدى إليه ذلك، فلك أن تكشف له الحال.

وكذلك إذا عرفت من عبدك السرقة أو الفسق، فتذكر ذلك للمشتري. وكذلك

المستشار في التزويج وإيداع الأمانة، له أن يذكر ما يعرفه على قصد النصح

للمستشير، لا على قصد الوقعة، إذا علم أنه لا يترجر إلا بالتصريح.

الخامس: أن يكون معروفًا بلقب، كالأعرج، والأعمش، فلا إثم على من يذكره

به، وإن وجد عن ذلك معدلاً كان أولى.

السادس: أن يكون مجاهرًا بالفسق، ولا يستنكف أن يذكر به.

وقيل للحسن: الفاجر المعلن بفجوره، ذكرى له بما فيه غيبة قال: «لا، ولا

كرامة».

س: وما كفارة الغيبة؟

ج: المغتاب قد جنى جنايتين:

إحداهما: على حق الله تعالى، إذ فعل ما نهاه عنه، فكفارة ذلك التوبة والندم. والجنابة الثانية: على محارم المخلوق، فإن كانت الغيبة قد بلغت الرجل، جاء إليه واستحلها، وأظهر له الندم على فعله.

وقد روي أبوهريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «من كانت عنده مظلمة لأخيه، من مال أو عرض، فليأته فليستحلها منه قبل أن يؤخذ وليس عنده درهم ولا دينار، فإن كانت له حسنات أخذ من حسناته فأعطيها هذا، وإلا أخذ من سيئات هذا فألقي عليه» [أخرجه البخاري (٢٤٤٩)].

وإن كانت الغيبة لم تبلغ الرجل، جعل مكان استحلاله الاستغفار له، لثلاثي نجبره بما لا يعلمه، فيوغر صدره.

وقال مجاهد: «كفارة أكلك لحم أخيك أن تثني عليه وتدعوله بنجر، وكذلك إن كان قد مات».

النميمة

س: وما خطر النميمة؟

ج: في الحديث أن النبي ﷺ قال: «لا يدخل الجنة قتات» [أخرجه البخاري (٦٠٥٦)، ومسلم (١٠٥)] وهو النمام.

واعلم: أن النميمة تطلق في الغالب على نقل قول إنسان في إنسان، مثل أن يقول: قال فيك فلان كذا وكذا، وليست مخصوصة بهذا، بل حدها كشف ما يكره كشفه، سواء كان من الأقوال أو الأعمال، حتى لورآه يذفن مالا لنفسه فذكره، فهو نميمة. وكل من نقلت إليه النميمة، مثل أن يقال له: قال فيك فلان كذا وكذا، أو فعل في حقك كذا، ونحو ذلك، فعليه ستة أشياء:

الأول: أن لا يصدق الناقل، لأن النمام فاسق مردود الشهادة.

الثاني: أن ينهاه عن ذلك وينصحه.

الثالث: أن يبغضه في الله، فإنه يبغض عند الله.

الرابع: أن لا يظن بأخيه الغائب السوء.

الخامس: أن لا يحمله ما حكي له على التجسس والبحث، لقوله تعالى: ﴿وَلَا

يَجَسَّسُوا﴾ [الحجرات: ١٢].

السادس: أن لا يرضى لنفسه ما نهي النمام عنه، فلا يحكي غيمته.

ويروى أن سليمان بن عبد الملك قال لرجل: «بلغني أنك وقعت في، وقلت كذا وكذا. فقال الرجل: ما فعلت، فقال سليمان: أن الذي أخبرني صادق، فقال

الرجل: لا يكون النمام صادقاً، فقال سليمان: صدقت، اذهب بسلام».

وقال يحيى بن أبي كثير: «يفسد النمام في ساعة ما لا يفسد الساحر في شهر».

وقد حكي أن رجلاً ساوم بعبد، فقال مولاه: «إني أبرأ إليك من النميمة

والكذب، فقال: نعم، أنت بريء منهما، فاشتراه. فجعل يقول لمولاه: إن امرأتك

تبغي وتفعل، وإنما تريد أن تقتلك، ويقول للمرأة: إن زوجك يريد أن يتزوج عليك

ويتسرى، فإن أردت أن أعطفه عليك، فلا يتزوج ولا يتسرى، فخذي الموسى

واحلقي شعرة من حلقه إذا نام، وقال للزوج: إنها تريد أن تقتلك إذا نمت. قال:

فذهب فتناوم لها، فجاءت بموسى لتحلق شعرة من حلقه، فأخذ بيدها فقتلها، بجاء

أهلها فاستعدوا عليه فقتلوه».

ذي اللسانين

س: اذكر بعض ما ورد في ذم ذي اللسانين؟

ذي اللسانين الذي يتردد بين المتعادين، وينقل كلام كل واحد إلى الآخر، ويكلم

كل واحد بكلام يوافقه، أو يعده أنه ينصره، أو يثني على الواحد في وجهه ويذمه عند الآخر.

وفي الحديث: «إن شر الناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه» [أخرجه البخاري (٦٠٥٦)، ومسلم (١٠٥)].

واعلم: أن هذا فيمن لم يضطر إلى ذلك، فأما إذا اضطر إلى مداراة الأمراء جاز. قال أبو الدرداء رضي الله عنه: «إنا لنكشر في وجوه أقوام، وإن قلوبنا لتلعنهم، ومتى قدر أن لا يظهر موافقتهم لم يجز له».

س: ما آفات المدح؟

ج: للمدح آفات منها: ما يتعلق بالمادح، ومنها: ما يتعلق بالمدوح. فأما آفات المادح، فقد يقول مالا يتحققه، ولا سبيل للاطلاع عليه، مثل أن يقول: إنه ورع وزاهد، وقد يفرض في المدح فينتهي إلى الكذب، وقد يمدح من ينبغي أن يذم.

وقال الحسن: «من دعا لظالم بالبقاء، فقد أحب أن يعصى الله».

وأما المدوح، فإنه يحدث فيه كبراً أو إعجاباً، وهما مهلكان، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع رجلاً يمدح رجلاً: «ويلك، قطعت عنق صاحبك» [أخرجه البخاري (٦١٦٢)]. الحديث وهو مشهور.

وقد روينا عن الحسن قال: «كان عمر رضي الله عنه قاعدًا ومعه الدرة والناس حوله، إذ أقبل الجارود، فقال رجل: هذا سيد ربيعة، فسمعها عمر رضي الله عنه ومن حوله، وسمعها الجارود، فلما دنا منه خفقه بالدرة، فقال: مالي ولك يا أمير المؤمنين؟ قال: مالي ولك، أما سمعتها؟ قال: سمعتها، فمه؟ قال: خشيت أن يخالط قلبك منها شيء فأحييت أن أطأطئ منك، ولأن الانسان إذا أثنى عليه بالخير رضي عنه نفسه، وظن أنه قد بلغ المقصود، فيفتر عن العمل، ولهذا قال: قطعت عنق صاحبك».

فأما إذا سلم المدح من هذه الآفات لم يكن به بأس، فقد أثنى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأله وسلم علي أبي بكر وعمر رضي الله عنهم وغيرهما من الصحابة رضي الله عنهم.

وعلى الممدوح أن يكون شديد الاحتراز من آفة الكبر والعجب والفتور عن العمل، ولا ينجون هذه الآفات إلا أن يعرف نفسه، ويتفكر في أن المادح لو عرف منه ما يعرف من نفسه ما مدحه.

وقد روي: «أن رجلاً من الصالحين أثنى عليه، فقال: اللهم إن هؤلاء لا يعرفوني وأنت تعرفني».

الآفة الثانية عشرة: الخطأ في فحوى الكلام فيما يرتبط في أمور الدين لا سيما فيما يتعلق بالله تعالى، ولا يقدر على تقويم اللفظ بذلك إلا العلماء الفصحاء، فمن قصر في علم أو فصاحة، لم يخل كلامه عن الزلل، لكن يعفو الله عنه لجهله.

مثال ذلك ما روي عن النبي ﷺ أنه قال: «لا يقل أحدكم: ما شاء الله وشئت، ولكن ليقُل، ما شاء الله ثم شئت» [أخرجه أحمد في مسنده (٢٢٨٧٢)، أبو داود (٤٩٨٠)، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع»]. وذلك لأن في العطف المطلق تشريكاً وتسوية، وقريب من ذلك إنكاره على الخطيب قوله: «ومن يعصمها فقد غوى» وقال «قل: ومن يعص الله ورسوله» [أخرجه مسلم (٨٧٠)].

وقال ﷺ: «لا يقل أحدكم: عبدي وأمتي، كلكم عبيد الله، وكل نساءكم إماء الله، ولكن ليقُل، غلامي وجاريتي».

وقال النخعي: «إذا قال الرجل للرجل: يا حمار، يا خنزير، قيل له يوم القيامة: أرايتني خلقتة حماراً، أو أرايتني خلقتة خنزيراً».

فهذا وأمثاله مما يدخل في الكلام، ولا يمكن حصره، ومن تأمل ما أوردناه في آفات اللسان، علم أنه إذا أطلق لسانه يسلم، وعند ذلك يعرف سر قوله ﷺ: «من صمت نجا» [أخرجه أحمد في مسنده (٦٤٤٥)، والدارمي (٢٧١٣)، والترمذي (٢٥٠١)، وقال: حديث غريب، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» برقم (٦٣٦٧)]. لأن هذه الآفات مهالك وهي على طريق المتكلم، فإن سكت سلم.

الغضب

س: وماذا عن الغضب وخطره؟

ج: الغضب شعلة من النار، والانسان ينزع فيه عند الغضب عرق إلى الشيطان اللعين، حيث قال: ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتُمُ مِنْ طِينٍ﴾ [الأعراف: ١٢] فإن شأن الطين السكون والوقار، وشأن النار التلطي والاشتغال، والحركة والاضطراب. ومن نتائج الغضب: الحقد والحسد، ومما يدل على ذم الغضب قول النبي ﷺ للرجل الذي قال له: أوصني قال: «لا تغضب»، فردد عليه مراراً، قال: «لا تغضب» [أخرجه البخاري (٦١١٦)].

وفي المتفق عليه من حديث أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب» [أخرجه البخاري (٦١١٤)، ومسلم (٢٦٠٩)].

وعن عكرمة في قوله تعالى: ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾ [آل عمران: ٣٩] قال: «السيد الذي يملك نفسه عند الغضب ولا يغلبه غضبه».

وروي: «أن ذا القرنين لقي ملكاً من الملائكة فقال: علمني علماً أزداد به إيماناً و يقيناً، قال: لا تغضب، فإن الشيطان أقدر ما يكون على ابن آدم حين يغضب، فرد الغضب بالكظم، وسكنه بالتؤدة، وإياك والعجلة، فإنك إذا عجلت أخطأت حظك، وكن سهلاً ليناً للقريب والبعيد، ولا تكن جباراً عنيداً».

وروي: «أن إبليس لعنه الله بدا لموسى ؑ، فقال يا موسى: إياك والحدة، فإني ألعب بالرجل الحديد كما يلعب الصبيان بالكرة، وإياك والنساء، فإني لم أنصب فخاً قط أثبت في نفسي من فح أنصبه بامرأة، وإياك والشح، فإني أفسد على الشحيح الدنيا والآخرة». وكان يقال: اتقوا الغضب، فإنه يفسد الإيمان كما يفسد الصبر

obeykandi.com

ومن آثار الغضب في الظاهر، تغير اللون، وشدة الرعدة في الأطراف، وخروج الأفعال عن الترتيب، واستحالة الخلق، وتعاطي فعل المجانين، ولو رأى الغضبان صورته في حال غضبه وقبحها لأنف لنفسه من تلك الحال، ومعلوم أن قبح الباطن أعظم.

س: وما الأسباب المهيجة للغضب؟

ج: من الأسباب المهيجة للغضب: العجب، والمزاح، والمماراة، والمضادة، والغدر، وشدة الحرص على فضول المال والجاه، وهذه أخلاق رديئة مذمومة شرعاً، فينبغي أن يقابل كل واحد من هذه بما يضاده، فيجتهد على حسم مواد الغضب وقطع أسبابه.

س: وما علاج الغضب؟

ج: من الأمور التي تعالج الغضب:

أحدها: أن يتفكر في الأخبار الواردة في فضل كظم الغيظ، والعفو، والحلم، والاحتمال، كما جاء في البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «أن رجلاً استأذن على عمر رضي الله عنه، فأذن له، فقال له: يا ابن الخطاب، والله ما تعطينا الجزل، ولا تحكم بيننا بالعدل، فغضب عمر رضي الله عنه، حتى هن أن يوقع به. فقال الحربن قيس: يا أمير المؤمنين إن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩] وإن هذا من الجاهلين، فوالله ما جاوزها عمر رضي الله عنه حين تلاها عليه، وكان وقافاً عند كتاب الله تعالى» [أخرجه البخاري (٤٦٤٢)].

الثاني: أن يخوف نفسه عقاب الله تعالى، وهو أن يقول: قدرة الله علي أعظم من قدرتي على هذا الانسان، فلو أمضيت فيه غضبي، لم آمن أن يمضي الله تعالى غضبه علي يوم القيامة فأنا أحوج ما أكون إلى العفو. وقد قال الله تعالى في بعض الكتب: يا ابن آدم! اذكرني عند الغضب، أذكرك حين أغضب، ولا أحققك فيمن أحق.

والثالث: أن يحذر نفسه عاقبة العداوة، والانتقام، وتشمير العدو في هدم أعضائه، والشماته بمصائبه، فإن الانسان لا يخلو عن المصائب، فيخوف نفسه ذلك في الدنيا إن لم يخف من الآخرة، وهذا هو تسليط شهوة على غضب، ولا ثواب عليه، لأنه تقديم لبعض الحظوظ على بعض، إلا أن يكون محذوره أن يتغير عليه أمر يعينه على الآخرة، فيثاب على ذلك.

الرابع: أن يتفكر في قبح صورته عند الغضب على ما تقدم، وأنه يشبه حيثئذ الكلب الضاري، والسبع العادي، وأنه يكون مجانبًا لأخلاق الأنبياء والعلماء في عاداتهم، لتميل نفسه إلى الاقتداء بهم.

الخامس: أن يتفكر في السبب الذي يدعوه إلى الانتقام، مثل أن يكون سبب غضبه أن يقول له الشيطان: إن هذا يحمل منك على العجز، والذلة والمهانة، وصغر النفس، وتصبر حقيرًا في أعين الناس، فليقل لنفسه: تأنفين من الاحتمال الآن، ولا تأنفين من خزي يوم القيامة والافتضاح إذا أخذ هذا بيدك وانتقم منك، وتحذرين من أنت تصغري في أعين الناس، ولا تحذرين من أن تصغري عند الله تعالى وعند الملائكة والنبين.

وينبغي أن يكظم غيظه، فذلك يعظمه عند الله تعالى، فماله وللناس؟ أفلا يجب أن يكون هو القائم يوم القيامة إذا نودي: ليقم من وقع أجره على الله، فلا يقوم إلا من عفا، فهذا وأمثاله ينبغي أن يقرره على قلبه.

السادس: أن يعلم أن غضبه إنما كان من شيء جرى على وف مراد الله تعالى، لا على وفق مراده، فكيف يقدم مراده على مراد الله تعالى، هذا ما يتعلق بالقلب. وأما العمل، فينبغي له السكون، والتعود، وتغيير الحال، وإن كان قائمًا جالس، وإن كان جالسًا اضطجع، وقد أمرنا بالوضوء أيضًا عند الغضب، فهذه الأمور وردت في الأحاديث.

وأما الجلوس والاضطجاع، فيمكن أن يكون إنما أمر بذلك ليقرب من الأرض

التي منها خلق، فيذكر أصله فيذل، ويمكن أن يكون ليتواضع بذله.

كظم الغيظ

س: اذكر فضيلة كظم الغيظ؟

ج: قال الله تعالى: ﴿وَالْكٰظِمِيْنَ الْغَيْظِ﴾ [آل عمران: ١٣٤] فذكر ذلك في معرض المدح. وعن رسول الله ﷺ قال: «من كظم غيظًا وهو قادر على أن ينفذه، دعاه الله على رؤوس الخلائق حتى يخيره من أي الحور شاء» [أخرجه أحمد في مسنده (١٥٢١٠)، وأبو داود (٤٧٧٧)، والترمذي (٢٠٢١)، وقال: حديث حسن، وابن ماجه (٤١٨٦)، وحسنه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» برقم (٦٥٢٢)].

الحلم

س: اذكر بعض الأحاديث والآثار في فضل الحلم؟

ج: روى أبو هريرة ؓ، عن النبي ﷺ أنه قال: «إنما العلم بالتعلم، والحلم بالتعلم» [أخرجه ابن أبي الدنيا في «الحلم»، وحسنه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» برقم (٣٤٢)]. وقال ﷺ لأشج بن قيس: «إن فيك خلقين يحبهما الله ورسوله: الحلم والأناة» [أخرجه مسلم (١٨)].

وشتم رجل ابن عباس ؓ، فلما قضى مقالته، فقال: «يا عكرمة، انظر هل للرجل حاجة فنقضها؟ فنكس الرجل رأسه واستحيي». وأسمع رجل معاوية كلامًا شديدًا، فقيل له: لو عاقبته؟ فقال: «إني لأستحي أن يضيق حلمي عن ذنب أحد من رعيتي».

وقسم معاوية: «نطعًا، فبعث منها إلى شيخ من أهل دمشق فلم يعجبه، فجعل

عليه يمينًا أن يضرب رأس معاوية، فأتى معاوية فأخبره، فقال له معاوية: أوف ببنذك وارفق بالشيخ». وجاء غلام لأبي ذر وقد كسر رجل شاة له، فقال له: «من كسر رجل هذه؟ قال: قال: أنا فعلته عمدًا لأغيبك، فتضربني، فتأثم. فقال: لأغيبن من حرصك على غيظي، فأعتقه».

وشتم رجل عدي بن حاتم وهوساكت، فلما فرغ من مقاله قال: «إن كان بقي عندك شيء فقل قبل أن يأتي شباب الحي، فإنهم إن سمعوك تقول هذا لسيدهم لم يرضوا».

ودخل عمر بن عبد العزيز المسجد ليلة في الظلمة، فمر برجل نائم فعثر به، فرفع رأسه وقال: أجنون أنت؟ فقال عمر: «لا، فهم به الحرس، فقال عمر: مه، إنما سألتني أجنون؟ فقلت: لا».

ولقي رجل علي بن الحسين عليه السلام، فسبه، فثارت إليه العبيد، فقال: «مهلاً، ثم أقبل على الرجل فقال: ما ستر عنك من أمرنا أكثر، ألك حاجة نعينك عليها؟ فاستحى الرجل، فألقى عليه خيصة كانت عليه، وأمر له بألف درهم، فكان الرجل بعد ذلك يقول: أشهد إنك من أولاد الرسول».

وقال رجل لوهب بن منبه: إن فلانًا شتمك، فقال: «ما وجد الشيطان بريداً غيرك».

العفو

س: ما هو تعريف العفو؟

ج: معنى العفو أن تستحق حقًا فتسقطه، وتؤدي عنه من قصاص أو غرامة، وهو غير الحلم والكظم، وقال الله تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [الشورى: ٤٠].

س: اذكر بعض الأحاديث والآثار في فضل العفو؟

ج: ورد في فضل العفو أحاديث منها: أن النبي ﷺ، قال: «ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله» [أخرجه مسلم (٢٥٨٨)].

الرفق

س: اذكر بعض الآثار في فضل الرفق؟

ج: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف» [أخرجه مسلم (٢٥٩٣)].
وفي «الصحيحين» عن النبي ﷺ أنه قال: «إن الله يحب الرفق في الأمر كله» [أخرجه البخاري (٦٠٢٤)، ومسلم (٢١٦٥)].
وفي حديث آخر «من يحرم الرفق يحرم الخير» [أخرجه مسلم (٢٥٩٢)].

الحقد والحسد

س: وما هو الحقد؟

ج: الغيظ إذا كظم لعجز عن التشفي في الحال رجع إلى الباطن، فاحتقن فيه فصار حقدًا.

وعلامته دوام بغض الشخص واستتقاله والنفور منه، فالحقد ثمرة الغضب، والحسد من نتائج الحقد.

س: لو ذكرت بعض الأحاديث والآثار في ذم الحسد؟

ج: عن الزبير بن العوام رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «دب إليكم داء الأمم

قبلكم الحسد والبغضاء» [أخرجه أحمد (١٤١٥)، (١٤٣٣) والترمذي (٢٥١٠)، وحسنه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» برقم (٣٣٦١)].

وفي «الصحيحين» عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تباغضوا، ولا تقاطعوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، كونوا عباد الله إخواناً» [أخرجه البخاري (٦٠٦٥)، ومسلم (٢٥٦٤)].
وفي حديث آخر أنه قال: «يطلع عليكم من هذا الفج رجل من أهل الجنة، فطلع رجل، فسئل عن عمله، فقال: إني لا أجد لأحد من المسلمين في نفسي غشاً ولا حسداً على خير أعطاه الله إياه».

وروينا أن الله تبارك وتعالى يقول: «الحاسد عدو نعمتي، متسخط لقضائي، غير راض بقسمتي بين عبادي».

وقال ابن سيرين: «ما حسدت أحداً على شيء من أمر الدنيا، لأنه إن كان من أهل الجنة، فكيف أحسده على شيء من أمر الدنيا، وهو يصير إلى الجنة، وإن كان من أهل النار، فكيف أحسده على شيء من أمر الدنيا، وهو يصير إلى النار».

س: وما الفرق بين الحسد والغبطة؟

ج: إذا أنعم الله تعالى على أخيك نعمة، فلك فيها حالتان:

إحداهما: أن تكره تلك النعمة وتحب زوالها، فهذا هو الحسد.

والحالة الثانية: أن لا تكره وجودها ولا حب زوالها، ولكنك تشتهي لنفسك مثلها، فهذا يسمى غبطة.

اعلم: أن النفس قد جبلت على حب الرفة، فهي لا تحب أن يعلوها جنسها، فإذا علا عليها، شق عليها وكرهته، وأحبت زوال ذلك ليقع التساوي، وهذا أمر مركوز في الطباع.

س: ما هي أسباب الحسد؟

ج: الحسد له أسباب: أحدها: العداوة، والتكبر، والعجب، وحب الرياسة،

وخبث النفس، وبخلها، وأشدّها: العداوة والبغضاء، فإن من آذاه إنسان بسبب من الأسباب، وخالفه في غرضه، أبغضه قلبه، ورسخ في نفسه الحقد.

والحقد يقتضي التشفي والانتقام، فمهما أصاب عدوه من البلاء فرح بذلك، وظنه مكافأة من الله تعالى له، ومهما أصابته نقمة ساءة ذلك، الحسد يلزم البغض والعداوة ولا يفارقهما، وإنما غاية التقي أن لا يبغى، وأن يكره ذلك من نفسه، فأما أن يبغض إنساناً فيستوي عنده مسرته ومساءته، فهذا غير ممكن.

وأما الكبر، فهو أن يصيب بعض نظرائه مالا أو ولاية، فيخاف أن يتكبر عليه ولا يطيق تكبره، وأن يكون من أصاب ذلك دونه، فلا يحتمل ترفعه عليه أو مساواته.

وكان حسد الكفار لرسول الله ﷺ قريباً من ذلك. قال الله تعالى: ﴿أَهْتَدُوا لِمَنْ أَتَى عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا﴾ [الأنعام: ٥٣] وقال في آية أخرى: ﴿مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا﴾ [يس: ١٥] وقال: ﴿وَلَيْنَ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمُ إِذًا لَخَسِرُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٤] فعبجوا وأنفوا من أن يفوز برتبة الرسالة بشر مثلهم فحسدوهم.

وأما حب الرياسة والجاه، فمثاله أن الرجل الذي يريد أن يكون عديم النظير في فن من الفنون، إذا غلب عليه حب الثناء، واستفزه الفرح بما يمدح به، من أنه أوحد العصر، وفريد الدهر في فنه، إذا سمع بنظير له في أقصى العالم، ساءه ذلك واحب موته، أو زوال النعمة التي بها يشاركه في علم، أو شجاعة، أو عبادة، أو صناعة، أو ثروة، أو غير ذلك، وليس ذلك إلا لمحض الرياسة بدعوى الانفراد.

وقد كان علماء اليهود ينكرون معرفة النبي ﷺ، ولا يؤمنون خوفاً من بطلان رئاستهم.

وأما خبث النفس وشحها على عباد الله، فإنك تجد من الناس من لا يشتغل برئاسة ولا تكبر، وإذا وصف عنده حسن حال عبد من عباد اله تعالى فيما أنعم عليه به، شق عليه ذلك، وإذا وصف له اضطراب أمور الناس وإدبارهم، وتنغيص

عيشهم، فرح به، فهو أبداً يجب الإديار لغيره، ويبخل بنعمة الله على عبادة، كأنهم يأخذون ذلك من ملكه وخزائنه.

وقد قال بعض العلماء: «البخيل من يبخل بمال نفسه، والشحيح الذي يبخل بمال غيره»، فهذا يبخل بنعمة الله على عبادة الذين ليس بينهم وبينه عداوة ولا رابطة، وهذا ليس له سبب إلا خبث النفس ورداءة الطبع، وهذا معالجته شديدة، لأنه ليس له سبب عارض، فيعمل على إزالته، بل سببه خبث الجبلة، فيعسر إزالته، فهذه أسباب الحسد.

س: وما أسباب كثرة الحسد؟

ج: يكثر الحسد بين أقوام تكثر بينهم الأسباب التي ذكرناها وهي: العداوة، والتكبر، والعجب، وحب الرياسة، وخبث النفس، وبخلها، ويقع ذلك غالباً بين الأقران، والأمثال، والإخوة، وبني العم، لأن سبب التحاسد توارد الأغراض على مقاصد يحصل فيها، فيثور التنافر والتباغض.

ولذلك ترى العالم يحسد العالم دون العابد، والعابد يحسد العابد دون العالم، والتاجر يحسد التاجر، والإسكاف يحسد الإسكاف، ولا يحسد البزاز إلا أن يكون سبب آخر، لأن مقصد كل واحد من هؤلاء غير مقصد الآخر.

فأصل العداوة التزاحم على غرض واحد، والغرض الواحد لا يجمع متباعدين، إذ لا رابطة بين شخصين في بلدين، ولا يكون بينهما محاسدة إلا من اشتد حرصه على الجاه، فإنه يسجد كل من في العالم ممن يساهم في الخصلة التي يفاخر بها.

ومشأ جميع ذلك حب الدنيا، فإن الدنيا هي التي تضيق على المتزاحمين، وأما الآخرة، فلا تضيق فيها، فإن من أحب معرفة الله تعالى، وملائكته، وأنبياءه، وملكوته أرضه وسماؤه، لم يحسد غيره إذا عرف ذلك، لأن المعرفة لا تضيق على العارفين، بل المعلوم الواحد يعرف ألف ألف عالم، ويفرح بمعرفته غيره، فلذلك لا

يكون بين علماء الدين محاسدة، لأن مقصودهم معرفة الله سبحانه، وهو بحر واسع لا ضيق فيه، وغرضهم المنزلة عند الله، ولا ضيق فيما عند الله، لأن أجل ما عند الله من النعيم لذة لقاءه، وليس فيه ممانعه ولا مزاحمة. ولا يضيق بعض الناظرين على بعض، بل يزيد الأانس بكثرتهم، إلا أنه إذا قصد العلماء بالعلم المال والجاه تحاسدوا.

والفرق بين العلم والمال، أن المال لا يحل في يد ما لم يرتحل عن يد أخرى، والعلم مستقر في قلب العالم، ويحل في قلب غيره بتعليمه من غير أن يرتحل عن قلبه، ولا نهاية له، فمن عود نفسه الفكر في جلال الله وعظمته وملكه، صار ذلك عند ألد من كل نعيم، لأنه لم يكن ممنوعاً عنه ولا مزاحماً فيه، فلا يكون في قلبه حسد لأحد من الخلق، لأن غيره لو عرف مثل معرفته لم ينقص من لذته، فقد عرفت أنه لا حسد إلا في المتوارد على مقصود يضيق عن الوفاء بالكل.

ولهذا لا ترى الناس يتزاحمون على النظر إلى زينة السماء، لأنها واسعة الأقطار، وافية بجميع الابصار، فعليك إن كنت شفيقاً على نفسك أن تطلب نعيمًا لا زحمة فيه، ولذة لا تتكدر، ولا يوجد ذلك في الدنيا إلا في معرفة الله تعالى وعجائب ملكوته، ولا ينال ذلك في المعرفة أيضًا، فإن كنت لا تشاق إلى معرفة الله سبحانه، ولم تجد لذتها، وضعفت فيها رغبتك، فليست برجل، إنما هذا شأن الرجال، لأن الشوق بعد الوضق، ومن لم يذق لم يعرف، ومن لم يعرف لم يشق، ومن لم يشق لم يطلب، ومن لم يطلب لم يدرك، ومن لم يدرك بقي من المحرومين.

س: وما علاج الحسد؟

ج: علاج الحسد، تارة يكون بالرضى بالقضاء، وتارة بالزهد في الدنيا، وتارة بالنظر فيما يتعلق بتلك النعم من هموم الدنيا وحساب الآخرة، فيتسلى بذلك ولا يعمل بمقتضى ما في النفس أصلاً، ولا ينطق، فإذا فعل ذلك لم يضره ما وضع في جبلته.

فأما من يحسد نبياً على نبوته، فيجب أن لا يكون نبياً، أو عالماً على علمه، فيؤثر أن لا يرزق ذلك أو يزول عنه، فهذا لا عذر له، ولا تجبل عليه إلا النفوس الكافرة أو الشريرة، فأما إن أحب أن يسبق أقرانه، ويطلع على ما لم يدركوه، فإنه لا يأثم بذلك، فإنه لم يؤثر زوال ما عندهم عنهم، بل أحب الارتفاع عنهم ليزيد حظه عند ربه، كما لو استبق عبدان إلى خدمة مولاهما، فأحب أحدهما أن يستبق. وقد قال الله تعالى: ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَفَّسْ الْمُتَنَفِّسُونَ﴾ [المطففين: ٢٦].

وفي «الصحيحين» من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله صلى الله عليه وسلم القرآن، فهو يقوم به آناء النهار، ورجل آتاه الله ما لا، فهو ينفقه في الحق آناء الليل وآناء النهار» [أخرجه البخاري (٧٣)، ومسلم (٨١٦)].

والحسد من الأمراض العظيمة للقلوب، ولا تداوي أمراض القلوب إلا بالعلم والعمل، والعلم النافع لمرض الحسد هو أن تعرف حقيقة أن الحسد ضرر عليك في الدين والدنيا، وأنه لا يضر المحسود في الدين ولا في الدنيا، بل ينتفع به، والنعمة لا تزول عن المحسود بحسدك، ولولم تكن تمن بالبعث لكان مقتضى الفطنة إن كنت عاقلاً أن تحذر من الحسد، لما فيه من ألم القلب مع عدم النفع، فكيف وأنت تعلم ما فيه من العذاب في الآخرة.

وبيان قولنا: أن المحسود لا ضرر عليه في الدين ولا في الدنيا، بل ينتفع بحسدك في الدين والدنيا، لأن ما قدره الله له من نعمة لا بد أن تدوم إلى أجله الذي قدره، ولا ضرر عليه في الآخرة، لأنه لا يأثم هو بذلك، بل ينتفع به، لأنه مظلوم من جهتك. لا سيما إذا أخرجت الحسد إلى القول والفعل.

وأما منفعتة في الدنيا، فهو أن من أهم أغراض الخلق غرض الأعداء، ولا عذاب أعظم مما أنت فيه من الحسد.

فإذا تأملت ما ذكرنا، علمت أنك عدو لنفسك، وهو صديق لعدوك، فما مثلك إلا كمثل من يرمي حجراً عدوه ليصيب مقتله فلا يصيبه، ويرجع الحجر على حدقته

اليمني فيقلعها، فيزيد غضبه، فيعود ويرميه بحجر أشد من الأول، فيرجع الحجر على عينه الأخرى فيعميها، فيزداد غيظه، فيرميه الثالثة، فيعود الحجر على رأسه فيشدخه، وعدوه سالم يضحك منه، فهذه الأدوية العلمية، فإذا تفكر الانسان فيها، أخذت نار الحسد من قلبه. وأما العمل النافع فيه، فهو أن يتكلف نقيض ما يأمر به الحسد، فإذا بعته على الحقد والقدح في المحسود، كلف نفسه المدح له، والثناء عليه، وإن حمله الكبر، ألزم نفسه التواضع له، وإن بعته على كف الإنعام عنه، ألزم نفسه زيادة في الإنعام. وقد كان جماعة من السلف إذا بلغهم أن شخصاً اغتابهم، أهدوا إليه هدية. فهذه أدوية نافعة للحسد جداً، إلا أنها مرة، وربما يسهل شربها أن يعلم أنه إذا كان لا يكون كل ما تريد، فأرد ما يكون، وهذا هو الدواء الكلي، والله أعلم.

الدنيا

س: اذكر طرفاً من الآيات والأحاديث الواردة في ذم الدنيا والتزهيد فيها؟
 ج: الآيات الواردة في القرآن العزيز بعبء الدنيا، والتزهيد فيها، وضرب الأمثال لها كثيرة، كقوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْبُ الْمَنَابِ ﴿١٦١﴾ قُلْ أُوْنِتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَٰلِكُمْ ﴿١٦٢﴾ الآية [آل عمران: ١٤-١٥]، وقوله: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْعُرُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، وقوله: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أُنزِلَتْهُ مِنَ السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ الآية [يونس: ٢٤]، وقوله: ﴿أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ ﴿٢٠﴾ وَالْحَدِيدِ: ﴿٢٠﴾، وقوله: ﴿وَرُحُوفًا وَإِن كُنَّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾ وَالزَّخْرَفِ: ﴿٣٥﴾، وقوله: ﴿فَاعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن دُبُرِنَا وَلَوْ بُرِدَ إِلَّا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴿٣٦﴾ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ ﴿٣٧﴾ [النجم: ٢٩-٣٠].